تطوير الموقف الاميركي، ودفعه في اتجاه الضغط على اسرائيل بشكل علني، وقاد الى اضعاف الدعم الشعبي، والرسمي، الاميركيين لسياسة الدولة العبرية. وهذا كان من شأنه التسبّب في تضعضع التحالف الاميركي ـ الاسرائيلي بوجه عام، ودخول العلاقة بين الجانبين مرحلة صعبة، ساد فيها التوتّر، وتخلّلتها الاتهامات المتبادلة. الى جانب ذلك، ساهم الحوار في ترسيخ شرعية الحقوق والمطالب الفلسطينية، وتدعيم مصداقية المنظمة، وارتفاع مستوى الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية.

على الرغم من انجازات الحوار المتعدّدة، بقيت العلاقات والمفاوضات الفلسطينية ـ الاميركية دون مستوى التوقّعات والامكانات. ويعود السبب في ذلك الى فعل عوامل كثيرة اسرائيلية، واميركية، وفلسطينية، وقيام أطراف عدّة بالتآمر على الحوار ومحاصرته والحؤول دون تقدّمه؛ اذ بسبب معارضة اسرائيل الشديدة للحوار، من ناحية، واستمرار سيطرتها على الكونغرس الاميركي، من ناحية أخرى، رأت ادارة الرئيس بوش ان المصلحة تقتضي تجنّب الصدام مع حلفاء وعملاء اسرائيل داخل اميركا. لذلك قامت تلك الادارة بحصر الحوار في تونس، بعيداً من الأنظار، ورفض المقترحات الخاصة برفع مستواه، وعدم السماح لاعضاء المنظمة بزيارة اميركا وشرح الموقف الفلسطيني للشعب الاميركي بشكل مباشر. ولقد ترتّب على ذلك تراجع الاهتمام الاعلامي، والشعبي، بالحوار، ومتابعة اخباره، وبالتالي اضعاف قدرته على تطوير الموقف السياسي الاميركي بالقدر الكافي لاعطاء النتائج المرجوة، خاصة داخل الكونغرس وبالنسبة الى المؤسسة الاعلامية.

ان بقاء الحوار على مستوى السفراء جعله دون المستوى المطلوب؛ كما جعل مداولاته دون المحتوى المرغوب فيه، وحال دون رفعها الى مستوى القضايا الرئيسة. وكان القرار الاميركي، الخاص بمستوى ومحتوى الحوار، سبباً في تحويله الى قناة للاتصالات وليس مسرحاً للمفاوضات. وفي الواقع، جاءت كل الانجازات التي نتجت عن الحوار كافرازات لقرار بدء الحوار وتكرر اللقاءات الفلسطينية ـ الاميركية، ولم تكن نتيجة لمداولات موضوعية ومفاوضات سياسية حقيقية.

وممّا يؤكد تحوّل الحوار الى قناة للاتصال فقط عدم الحاجة الى وجود ترجمة فورية من اللغة الانكليزية الى العربية، وبالعكس. وبسبب عدم قدرة أي من الفريقين على استخدام لغة الفريق الآخر بثقة وطلاقة اتُفق على قيام الفلسطينيين باستخدام اللغة العربية، وقيام الاميركيين باستخدام اللغة الانكليزية. وهذا يعني الانطلاق من فرضية تقول ان معرفة الوفد الاميركي باللغة العربية هي معرفة كافية لفهم وجهة النظر الفلسطينية، وان معرفة الوفد الفلسطيني باللغة الانكليزية، هي كافية لفهم وجهة النظر الاميركية. وهو افتراض غير دقيق تماماً، وأدّى الى الاسهام في غياب الحوار الحقيقي واقتصار دور اللقاءات على تبادل الرسائل الشفهية، وبعض الرسائل المكتوبة والقيام بمجاملات رسمية.

من جهة أخرى، أدّى غياب الاجماع عن الموقف العربي، في ما يتعلّق باميركا، الى اتجاه بعض القوى والدول العربية الى التشكيك في جدوى الحوار. وبسبب حساسية العديد من القضايا التي تحتاج الى مناقشة عميقة مع الاميركيين، ورغبة بعض الاطراف العربية، والدولية، في المشاركة في الحوار، استخدمت قنوات أخرى اضافية، كقناة القاهرة. وبذلك أسهم هذا العامل الجديد في تحويل قناة تونس الى قناة ثانوية وتطوير قنوات حوار عربية ودولية بديلة، وهي قنوات أثبتت التطوّرات عجزها عن تحقيق هدفي، السرية والفعالية.

أمّا في ما يتعلّق باسرائيل، فان موقفها من الحوار كان، ولا يزال، المعارضة والتشكيك والعمل